

أسس وموجهات بناء المنهج الجامعي المؤصل



أ. محاسن إدريس الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القرآن الكريم (مدني)

مؤتمر تأصيل المناهج الجامعية

ورقة بحثية بعنوان:

أسس وموجهات بناء المنهج الجامعي المؤصل

إعداد

محاسن إدريس الهادي

2015

المستخلص

إتبعَت الورقة منهجية مقترحة للبحث العلمي التأصيلي كما يلي:

- 1- الإرتكاز على ما هو محكم في الوحي حسب منهج أصول الدين
- 2- المنهج الوصفي التحليلي في بيان مفهوم الفكر من معاني الآيات واستنباط الفقه المطلوب منها كذلك تحليل النصوص والأفكار المتضمنة للتأصيل قمت بإستنباطها من النص أو الفكر لإعطاء أكبر قدر من الولوج في ساحات الإبتكار والخروج عن المعتاد خاصة ما رأت الباحثة استحدثاته كمناهج تأصيلية حديثة مثل أسلوب المخططات
- 3- كما تم لإستخدام المنهج الوصفي في بيان المصطلحات المتعلقة بموضوع الورقة
- 4- كذلك تم إستخدام منهج التفسير التأويلي للنص أو الفكر لإستثمار أكبر قدر من الهداية الإرشادية من الله للنص أو الفكر وربطه بالعصر

أما هيكل الورقة فيمكن تقسيمه إلى الأقسام الرئيسية التالية:

المبحث الأول: الجانب التعريفي للمنهج والفكر وتشمل:

المنهج في اللغة

العلاقة بين المنهج والفكر بشكل عام والمنهج التأصيلي والفكر الإسلامي بشكل خاص

المبحث الثاني: الثقافة الإسلامية في الجامعات وتشمل:

المقدمة

الهيكل الإطاري لبرنامج الثقافة الإسلامية بالجامعات

المبحث الثالث: العلاقة بين المنهج والفكر بشكل عام والمنهج التأصيلي والفكر الإسلامي

بشكل خاص ويشمل:

المقدمة

كيفية إستخراج إستراتيجية للمنهج التأصيلي من الفكر

هذا وقد خرجت الورقة بتوصيات أهمها ما يلي:

1. تطوير منهج الدراسات الإسلامية بدمجه مع مادة الثقافة الإسلامية حسب ما رأت

الورقة

2. المحاولة الجادة في ربط العلوم الخاصة بالإعجاز العلمي مع ما يليها من مادة التخصص

حتى لا يكون هناك فصل بين المادة العلمية البحتة والإعجاز العلمي فيها داخل عقل الطالب

Abstract

The paper followed a suggested proposal at the scientific origination as follows: -

1. Build on what was compact in revelation according to the curriculum of theology.
2. The analytical descriptive method in a statement of the concept through of the meaning of verses, and extract the needed Jurisprudence, as well as analyze of texts and ideas to give greater access in entering the areas of innovation and exit from the usual. The researcher introduced modern origination methods such as schemes style.
3. The descriptive method had been used in clarifying the related of the paper topic.
4. Further been used hermeneutical approach of text or thought to invest as much of the indicative guidance from God for text or thought and linking with era.
5. The paper structure can be divided into the following major sections.

First enquiry: the induction side of the method include: Curriculum and language.

The relationship between curriculum and thought on general and origination curriculum and Islamic thought in particular.

The second enquiry:

The Islamic culture in Universities included:

The introduction:

The framework structure, of the Islamic culture in Universities.

The third enquiry:

The relationship between the curriculum and thought in general and the origination method, and the Islamic thought in particular that included:

The Introduction:

How to extract strategy for the origination method of thought.

The paper came out with recommendation the most important of them are: -

1. The development of Islamic curriculum studies with the Islamic culture as the paper concedes.
2. The serious attempt to linking the special science with the scientific miracle with what followed of specialization miracle, so there is no separation between the scientific article and the scientific miracle in the students mind.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أشهد أن لا إله إلا الله لا معبود حق سواه وأشهد أن محمداً رسول الله عبد لا يعبد بل يصدق ويطاع ويتبع
أما بعد...

تبحث الورقة بشكل عام في الطريقة المثلى لإستخراج أي منهج تأصيلي يصلح للعمل به مستقبلاً ولكن من منطلق أصل قبل التأصيل ألا وهو أصل الشرع ثم الفكر الإسلامي بشكل عام كمنبع أصيل لأي منهج

ترتكز الورقة على اسس المنهج التأصيلي من منطلق مفهوم المنهج وعلاقته بالفكر الإسلامي وعلاقة الفكر بالحكم وذلك من داخل نصوص القرآن والسنة فيما يتعلق بموضوع الورقة مع استصحاب العصر وعلومه الحديثة للخروج برؤية تربط العصر بالأصلوهذا ما يضيف الأهمية لهذه الورقة

المنهجية التأصيلية المقترحة للبحث والتطوير:

استخدمت الورقة مناهج بحثية فيها المتعارف عليه مثل المنهج الوصفي في بيان المصطلحات المتعلقة بموضوع الورقة ومنها ما رأت الباحثة استحدثته كمناهج تأصيلية حديثة مثل اسلوب المخططات التوضيحية ثم المنهج التحليلي في بيان مفهوم الفكر من معاني الآيات واستنباط الفقه السياسي منها وتم كل ذلك باستخدام طريقة واحدة في سرد الموضوع عن طريق استخدام عدد من النقاط تحت العنوان الواحد

الأهداف:

- 1- تهدف الورقة إلى إيجاد طريقة مثلى للمنهج التأصيلي للدفع به كمرجعية فكرية تأصيلية تصب في بوتقة المرعية الشاملة للفكر الإسلامي
- 2- تهدف الورقة إلى ربط المنهج بالفكر الإسلامي من خلال منهجية علمية

- 3- الخروج برؤية متكامل فيها محتوى العصر الفكري الحديث مع محتوى الأصل
- 4- تدف الورقة إلى ربط المنهج التأصيلي بمبادئ العمل للنهوض بالمنهج من الجانب النظري إلى الجانب العملي

محتويات الورقة:

المبحث الأول: الجانب التعريفي للمنهج والفكر وتشمل:

المنهج في اللغة

العلاقة بين المنهج والفكر بشكل عام والمنهج التأصيلي والفكر الإسلامي بشكل خاص

المبحث الثاني: الثقافة الإسلامية في الجامعات وتشمل:

المقدمة

الهيكل الإطاري لبرنامج الثقافة الإسلامية بالجامعات

المبحث الثالث: العلاقة بين المنهج والفكر بشكل عام والمنهج التأصيلي والفكر الإسلامي بشكل خاص ويشمل:

المقدمة

كيفية إستخراج إستراتيجية للمنهج التأصيلي من الفكر

الخاتمة

التوصيات

المبحث الأول: الجانب التعريفي للمنهج والفكر

المنهج في اللغة:

[نَهَج] النَّهَجُ: الطريق الواضح، وكذلك الْمَنْهَجُ وَالْمِنْهَاجُ. وَأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصارَ نَهْجاً واضحاً بَيِّناً. قال يزيد بن الخذاق العبدى: ولقد أضَاءَ لك الطريقُ وَأَنْهَجَتْ سُبُلُ الْمَسَالِكِ (1) والهدى تُعْدي أي تُعين وتُقوي. وَنَهَجْتُ الطريقَ، إذا أبنته وأو ضحته. يقال: اعمل على ما نَهَجْتُهُ لك. وَنَهَجْتُ الطريقَ أيضاً، إذا سلكته. وفلان يَسْتَنْهَجُ سَبِيلَ فلان، أي يسلك مسلكه. والنَهَجُ بالتحريك: البهر وتتابعُ النَّفسِ. وقد نَهَجَ بالكسر يَنْهَجُ. يقال: فلان يَنْهَجُ في النَّفسِ فما أدري ما أَنْهَجَهُ. وفي الحديث أَنَّهُ رأى رجلاً يَنْهَجُ، أي يربو من السمن ويلهث. وَأَنْهَجَتْ الدَّابَّةُ: سِرَتْ عليها حتَّى انْبَهَرَتْ هذا هو معنى المنهج في اللغة وقد ورد لفظ المنهج في القرآن الكريم في لفظ منهاج المشتق من المنهج. وهو منهاج النبوة فإذا قمنا بجمع لفظي المنهج أعلاه والمنهج نحصل على المنهجية الفكرية الشاملة كما في المعادلة التالية:

$$\text{منهج} + \text{منهاج} = \text{منهجية}$$

بقي أن نوضح العلاقة بين المنهج والفكر كما يلي:

العلاقة بين المنهج والفكر بشكل عام والمنهج التأصيلي والفكر الإسلامي بشكل خاص:

أولاً: نوضح معنى الفكر في اللغة كما يلي:

الفكر في اللغة:

[فكر] التَّفَكُّرُ: التأملُ. والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ. والمصدر الفَكْرُ بالفتح. قال يعقوب: يقال ليس لي في هذا الأمر فِكْرٌ، أي ليس لي فيه حاجة. قال: والفتح فيه أفصح من الكسر. وأفكَّرَ في الشيء وفكر فيه وتفكر، بمعنى. ورجل فكير، مثال فسيق: كثير التفكر.

ثانياً: لا بد من التفريق بين المنهج والفكر فالفكر أشمل والمنهج إنما يؤخذ من الفكر الشامل ليكون منهج من منطلق منهاج نبوة ليخرج بمنهجية فكرية علمية –

ثالثاً: لا بد من التفريق بين المنهج الفكري التأصيلي والفكر المنهجي التأصيلي كما يلي:

المنهج الفكري التأصيلي والفكر المنهجي التأصيلي:

[أ] المناهج الفكرية التأصيلية:

يتم فيه التركيز على المناهج التعليمية المنبثقة من الفكر التأصيلي العلمي المنهجي أي إن التركيز هنا على المناهج الفكرية وليس الفكر التأصيلي المنهجي وهي مناهج فكرية تغطي قطاعي الدولة والشعب عبر استراتيجيات فكرية علمية بحثية تأصيلية لقيادة الدولة المسلمة تصلح لتكون منارة لكل الدول الإسلامية وهي تعتمد على البحث العلمي بشكل أساسي ذلك البحث الذي ينطلق من مؤسسات العلم والمعرفة ثم يصعد إنفاذاً وتنفيذاً عبر مؤسسات الدولة عن طريق شراكة بين قطاعي الدولة والشعب

[ب] الفكر المنهجي التأصيلي:

وهو كل المحتوى الفكري التأصيلي بمختلف تخصصاته والذي سيكون منطلقاً للمناهج التعليمية أعلاه إضافة إلى المشاريع وغيرها من الآليات العلمية والعملية إذن هناك فرق بين الفكر المنهجي والمناهج الفكرية

المبحث الثاني: الثقافة الإسلامية في الجامعات

مقدمة:

من المعروف إن الطالب وهو يدخل المرحلة الجامعية يجد نفسه في مرحلة تتوسط المسافة بين العلم والعمل هذا بشكل عام إلا أن الطالب المسلم يجد نفسه يحتاج تأهيلا فيما يلي العلم الديني والدينيوي بشكل يقبل الترابط بين العلم والدين باعتبار أن الطالب هو الموكل بالمستقبل القريب بعد تخرجه بأمر ديني دنيوي في آن واحد هو اعمار الأرض، وهي تلك المهمة المرافقة لمهمة عبادة الله، فالمعلوم أن عدم الربط بين الدين والدنيا في المنهج الجامعي يفصل الطالب عن المهمة المنوط بها والتي تميزه عن غيره من الطلاب أصحاب الديانات الأخرى في مختلف جامعات العالم، وهي المهمة التي تربطه بعقيدته كمسلم قبل أن يكون طالب علم بكافة ضروبه

من هنا يأتي التركيز على أن المنهج الجامعي عبر مختلف المراحل والسنوات الدراسية يجب أن يتضمن جرعة تختص بعقيدته كطالب مسلم مثل المحاضرات الخاصة بالعقيدة والعبادة والفقهاء الذي يجب أن يعلم من الدين بالضرورة، وكذلك الجرعة التي تربطه بأتمته، باعتبار أنه جندي من جنودها يجب أن يسخر جهده لأجل نصرتها وتقدمها.

انطلاقا مما سبق، يجب أن يتم التفكير في الكيفية المناسبة التي يتم عبرها عكس ما سبق سرده في منهج جامعي متكامل محقق لأهدافه ويتناسب مع مقدرات الطلاب مع مراعاة احتياجات كل كلية من هذه الجرعة من العلم الشرعي كجزء من تخصص الكلية قبل انتهاء المرحلة الجامعية والتحول من لعلم إلى العمل بمقتضى هذا العلم

الهيكل الإطاري لبرنامج للثقافة الإسلامية في الجامعات

يمكن تقسيم الثقافة الإسلامية في صورة هيكل إطاري كما يلي:

1- الثقافة الإسلامية العامة البحتة:

وهي تشمل مواد الشرع الديني الحنيف كركيزة إيمانية للطالب كما هو معمول به الآن على أن يتدرج الطالب مع المنهج طوال سنين الجامعة حتى يتخرج بالجرعة التي تشمل الحد الأدنى لحمل أعباء الطالب الرسالي في النهاية وهو في طريقه للعمل بمقتضى العلم الديني والديني في ساحات العمل المختلفة وحتى يرتقي في سلم الإيمان كما ارتقى في سلم التعليم فلا علم بلا إيمان ولا علم وإيمان بلا عمل فالعلم في العقل والإيمان في القلب والعمل في الجوارح منعكساً من نوري العلم والإيمان ليتكون نور البصيرة والهداية والإرشاد.

2- الثقافة الإسلامية الخاصة:

وهي تشمل مواد لأساسيات التخصص تعين الطالب في مستقبل حياته العامة بحيث يأخذ من كل بستان زهرة فمثلاً لا يستقيم فهماً أن لا يعرف طالب الزراعة أساسيات علم الطب أو علم النفس أو علم الاجتماع إلخ فكلها قد يحتاج إليها هو أو مجتمعه من حوله وهي ثقافة إسلامية من منطلق إن كل هذه العلوم صخرها الخالف عز وجل لإعمار هذه الأرض لتحكم حياتنا وفق الشرع كما قال تعالى (-وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {المائدة/49} أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ {المائدة/50} -لذلك فهي تدخل ضمن الفكر الإسلامي الحاكم الذي يسوس حياتنا ويحكمها أما كونها فكر فلأن هناك ما هو ثابت وما هو إجتهادي فالثابت يدخل ضمن الشرع والدين البحت التابع للنقطة الأولى بينما يندرج جانب الإجتهاد فيما هو خارج نطاق الثابت أعلاه ليشمل علوم الإجتهاد في الدين البحت والدنيا ضمن ما اصطلاحنا عليه بالفكر الإسلامي الحاكم وهذه أيضاً يتم تقديم مناهجها للطالب عبر سنين دراسته ليتخرج وهو عالم بشيء من كل شيء .

3- الثقافة الإسلامية المتخصصة أو إسلامية الثقافة أو أسلمة الثقافة أو تأصيل الثقافة: وهي عبارة عن نفس مواد النقطة السابقة ولكن في جانب الأسلمة والتأصيل بحيث تكون في شكل باب صغير يسمى المدخل التأصيلي في كذا وتسمى المادة المعينة وبفس الصورة تنتظم منهاج هذا الجزء لتمضي مع الطالب حتى التخرج مع ملاحظة أنها جرعة تأصيلية صغيرة إذا قورنت بتأصيل تخصصه الذي سيسمى أسلمة التخصص أو تأصيل التخصص وليس الثقافة الإسلامية المتخصصة أعلاه.

4- الثقافة الإسلامية التعريفية:

وهي عبارة عن نشر ثقافة كل ما يجب نشره ونأخذ بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

أ- نشر ثقافة التمكين

ب- نشر ثقافة التأصيل والأسلمة

ج- نشر ثقافة ربط العلم بالعمل وتشمل عمل مشروع أو مجموعة من المشاريع يقوم باقتراحها الطالب تعين الوزارة المختصة والوزير مع تكوين قنوات مباشرة لإيصال هذه المشاريع للوزارات أو المؤسسات المختصة كما يمكن للطالب أن يقوم بتقديم ورقة بحثية شبيهة بما يسمى بورقة العمل المعروفة فقط الفرق أن من يقوم بها هو الطالب وأنها تحمل درجة من العلمية والمنهجية التي تليق بطالب مؤسسات التعليم العالي ويكون أيضاً ذلك عبر سنين الدراسة وصولاً إلى التخرج .

المبحث الثالث

علاقة المنهج بالفكر بشكل عام والمنهج التأصيلي بالفكر الإسلامي بشكل خاص

المقدمة:

أولا الثقافة الإسلامية هي جزء لا يتجزأ من الفكر الإسلامي باعتبار أنه المعين الذي لا ينضب لكننا نحتاج لتعريف الفكر الإسلامي كما يلي:

مصطلح الفكر الإسلامي:

أولاً إن أي لفظ نريد تخريجه كمصطلح إسلامي لا بد أن يشمل المعنى والمفهوم فالمعنى مقصود به في اللغة والإصطلاح أما المفهوم فيشمل البيئة حول اللفظ مثل إستصحاب أسباب التزول في الآية وعلى هذا الأساس سنضع تعريفاً مبسطاً لمصطلح الفكر الإسلامي كما يلي:

أولاً إذا كان الفكر معنيً به العقل فإن عقل المسلم يكون داخل قلبه قال تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ {الحج/46} - فيحمل هذا القلب نور العلم ونور الإيمان للإلتقاء بالفكر إلى مصاف الفكر الإسلامي ليكون الفكر الإسلامي كمصطلح هو العمل الصالح المنعكس من العلم والإيمان داخل جسم العبد وأجهزته عقلاً وقلباً ونفساً وجوارح ولكن هذا التعريف لمصطلح افكر الإسلامي تعريف داخلي ذاتي أي البيئة الداخلية لجسم العبد وأجهزته لذلك لا بد من استصحاب البيئة الخارجية أو الخارج أو أرض الواقع والذي تكون فيه مؤسسة العمل بمقتضى هذا الفكر والمنبثقة من مؤسسة الإسلام الكبرى الأمة هي العامل الأول والأهم ليكون التعريف للفكر الإسلامي من هذا المنطلق هو العمل الصالح المنعكس من مؤسسة الفكر ولكن هذا التعريف أيضاً غير مكتمل لأن مؤسسة الفكر هنا لا تنطلق من مفهوم المؤسسة ومؤسسية في الغرب بل تنطلق من مفهوم تأصيل المؤسسة والمؤسسية في الإسلام فالإسلام مؤسسة شاملة لكل الحياة (دين + دنيا) فلا مجال هنا للفصل بكل أنواعه سواء فصل بين الدين والدنيا أو فصل بين العلم والدين أو فصل بين العصر والأصل إلخ من أنواع الفصل التي يتبناها الغرب داخل مصطلح المؤسسة العلمانية وهذا جانب واحد فقط من جوانب مفهوم تأصيل المؤسسة والمؤسسية في الإسلام لأن هناك جانب آخر هام وهو مضمون المؤسسة أو محتواها أو

ما تحمله داخلها من (فكر + فرد) وكلاهما أي الفرد والفكر ينطلق من الإسلام كعقيدة أولاً ناهيك من عالمية هذه العقيدة وهذا الدين وسيادته والتي تنعكس على عالمية هذه المؤسسة المؤسسية وبذلك يكون التعريف الشامل للفكر الإسلامي هو:

العمل الصالح المنعكس داخلياً من العلم والإيمان داخل قلب وعقل المؤمن والمنعكس خارجياً من عالمية المؤسسة والمؤسسية للفكر الإسلامي الذي ينطلق من الفرد المسلم والعقيدة الإسلامية كمحتوى لمؤسسة الإسلام الكبرى الأنة

إذن هذا هو تعريف الفكر الإسلامي ولكننا هنا نريد استخراج استراتيجية فكرية تأصيلية منهجية علمية للفكر بشكل عام كفكر إسلامي شامل للعلوم الدينية والدنيوية الحديثة من داخل أروقة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي يتم من خلالها إدارة شؤون المسلم جميعها قال تعالى (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) 1

فكيف يتم تحقيق هذا الهدف؟

هذا ما سنوضحه في المبحث القادم

المبحث الرابع: كيفية استخراج إستراتيجية للمنهج التأصيلي من للفكر

يتم تحقيق الإستراتيجية من خلال إيجاد موازنة فكرية بين جزئيتين هما:

1/قوالب الحكم (الفكر السياسي التأصيلي)

2/قوالب التحكم (سياسة الفكر التأصيلية)

وتتم الموازنة على مرحلتين كما يلي:

1/ ربط كل من الفكر السياسي وسياسة الفكر بمؤسسات العليم العالي للحصول

على الجانب التأصيلي لكل جزيء أي الفكر السياسي التأصيلي وسياسة الفكر التأصيلية

2- ربط الفكر السياسي التأصيلي مع سياسة الفكر التأصيلية للحصول على سياسة الفكر الإسلامي الحاكم وستضح كل هذه المسميات لاحقاً

أولاً لا بد قبل الدخول في هذه الجزئيات أن نوضح بأن الله سبحانه وتعالى أمرنا باتباع نهجه في كل شيء وعليه فإن الإسلام وما يحمل من فكر مؤهل لقيادة من خلق لأجله وهو المسلم فما علينا إذاً إلا إيجاد هذا الفكر ليتلاءم مع العصر في صورة تأصيلية منهجية علمية لا تخدم المسلم فقط بل قيادة الفكر في كل الأرض من منطلق عالمية الرسالة المحمدية نفسها ولقد وعدنا الله تعالى بالتمكين في آخر الزمان وهولاً شك تمكين في كل المجالات تمكين فكري- إقتصادي - زراعي - صناعي إلخ وهذا التمكين لا يكون إلا من خلال الفكر الإسلامي فهماً وتأصيلاً تتكامل فيه أدوار البشرية جمعاء إعماراً للأرض والأمة المسلمة بشكل خاص وتمكيناً فيها أي الأرض-قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) 2

قوالب الحكم (الفكر السياسي تأصيلي)

مقصود بها المحتوى العملي للفكر السياسي حيث يحوي الآتي:

الفرد

الفكر

الهيكلية

الفرد:

مقصود به الجانب البشري في الحكم وهو جانب هام لأن من يقوم بكل هذه الأمانة هو هذا الفرد وعليه يجب الإهتمام بهذا الفرد وينقسم هذا الإهتمام إلى قسمين:

أساس

بناء

والبناء يكون فوق الأساس فلا بد لكل بناء أن يسبقه أساس فإذا كان الأساس قوياً كان البناء قوياً وبما إن الحديث هنا عن الفكر السياسي فإن الأساس يرجع إلى الأساس الخاص بالدولة في جانبها البشري وسيوضح أكثر لاحقاً عند الحديث عن الهيكلية إذاً يمكن القول بأن هذا الأساس هو المدرسة التي يتخرج منها الفرد المسلم لينطلق في شوارع البناء لإدارة شؤون حياته والأمة من بعد ذلك ففاقد الشيء لا يعطي أما البناء فيرجع الى البناء الذي ينطلق من الأساس السابق الحديث عنه لبناء الهيكل البشري للحكم داخل الدولة ومؤسساتها وقطاعاتها ويكون هذا البناء في صورة بناء للقدرات والمؤهلات سواء على مستوى الفرد كفرد أو الفرد على مستوى الجماعة أو الحزب أو الفرد على مستوى الدولة وصولاً إلى الأمة كل حسب المسؤولية الملقاة على عاتقه.

أيضاً هناك البناء الفكري للفرد الذي يتلاءم مع موضوع هذا البحث وهو الفكر الإسلامي فإذا كان هناك فكر إسلامي أوجده الله تعالى لنا كمسلمين فلا بد له من فرد مؤهل فكرياً لوضع هذا الفكر بطريقة لا تتعارض مع العصر لتسهيل قيادة الأمة به فيما بعد وهذه هي مهمة بناء الفرد موضوع هذه النقطة بشكل عام وبناءه فكرياً بشكل خاص ويمكن لتخصص التنمية

البشرية ومؤسساتها أن تلعب دوراً هاماً في هذا الإتجاه وعليه نضع بعض المرتكزات البنائية للفرد على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

مرتكزات منهج البناء الفكري للفرد

مرتكزات منهج البناء الهيكلي للفرد

مرتكزات منهج البناء الفكري للفرد:

المسؤولية:

وهي بناء الفرد فكرياً في تحمل المسؤولية وبناءها داخل قلبه إيماناً بها وبدورها في حياته عبر السنين وفي أي مكان وزمان أو كلت له

الشورى:

وهي بناء الفرد على نهج ومنهج الشورى الذي أوصانا به الدين الحنيف وهي أي الشورى يتم بناءها أيضاً من مرتكز بنائي قلبي إيماني يستصحب العزيمة والتوكل على الله لأهميتهما في نجاح العمل الناتج بعد الشورى والعزيمة والتوكل قال تعالى - (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين)³

القيادة:

وهي تعليم الفرد روح القيادة والمبادرة والريادة وكلها مفردات تأخذ الفكر داخل عقل الفرد إلى غايات سامية عليا لا يكتفي فيها الفرد بالصفوف الخلفية بل يكون في الأمام ممزوجاً بروح القيادة في كل زمان ومكان يكون فيه فاعلاً ومتفاعلاً مع الآخرين في تواضع لله فلا تصلح روح القيادة مع التكبر

القدوة:

وهي تأتي من خلال البناء الإيماني القلبي للفرد فالمؤمن دائماً يكون قدوة في كل سلوكه وفكره ليسير على هداه الآخرين ونحن هنا نحتاج للفكر القدوة في هذا العصر المتخبط بين العلمانية والإنحطاط الفكري ولن نجد هذا الفكر القدوة إلا من خلال البناء الفكري للفرد المسلم المؤمن ولكن لا بد من القول بأن كل ما سبق من أساس وبناء للفرد لا يكون قوياً إلا من خلال ذلك الأساس الأكثر قوة ألا وهو اساس توحيد الله كأساس قلبي عقدي صحيح ينعكس في الجوارح عملاً خالصاً لله وحده تصلح به الأمة فما قوة التوحيد للكلمة إلا من خلال توحيد الخالق وهذه هي علاقة التمكين بالتوحيد.

مرتكزات البناء الهيكلية للفرد

مقصود بها بناء الفرد للإنتظام داخل بناء هيكلية مؤسسي أو فكري أو جماعي بحيث يمكن إجمال هذه الأنواع الهيكلية في الآتي:

هيكلية الفرد التخطيطية المنهجية:

وهي بناء الفرد وتربيته وتعليمه على أهمية التخطيط في حياته بل ومنهجية التخطيط نفسها لضمان الثبات في التطبيق مستقبلاً ولتدريب الفرد على عدم اتباع الهوى في جميع مناحي حياته ليربي بها أبناءه من بعده ويكون هذا التخطيط سمة عامة سهلة التناول الفكري على مستوى كل الشعب بكل قطاعاته تساعد في الإنسجام الفكري مع التطيط المنهجي على مستوى أجهزة الحكم ومؤسساتها.

هيكلية الفرد المؤسسية:

وهي بناء الفرد على أهمية الإنتظام داخل إطار مؤسسي سواء كان منظمة - رابطة - جمعية - إلخ من الهياكل المؤسسية سواء كانت رسمية أو شعبية وذلك لسهولة انتظامه بعد هذه التربية البنائية الهيكلية للإنتظام داخل أي إطار فكري مؤسسي سواء داخل أجهزة الدولة أو خارجها هيكلية الفرد الفكرية:

وهي بناء الفرد على روح الإلتئاء للإسلام أولاً كفكر ينظم حياة الفرد في كل جوانبها إضافة إلى الإلتئاء الفكري الآخر على أن لا يخرج هذا الفكر الآخر من الأصل وهو الإسلام وهذه تربي فيه روح التوازن الفكري بين الأصل وهو الإسلام والفرع وهو الآخر أياً كان فتتلمي في الفرد روح الإلتئاء على الآخر بثقة لا تتأثر بضغط الإستقطاب الفكري أو أي مؤثر خارجي فيأخذ من الآخر ما هو مفيد دون تعصب لرأيه أو فكره أو حزبه أو مؤسسته الفكرية كما تساعد هذه الهيكلية الفكرية على التوازن بين جهاززي العقل والقلب فيطلق سراح عقله للفكر الحر المنطلق من القلب المؤمن بفكره الأصلي فيسهل عليه التوازن الفكري الداخلي بين أجهزته الداخليه لجسمه

هيكلية الفرد الجماعية:

وهي بناء روح العمل الجماعي والإلتئاء للجماعة تدرجاً من الفرد إلى الجماعة إلى الدولة إلى الأمة فلا ينفصل فكر الفرد عن روح الجماعة سواء كان داخلها على أرض الواقع أو بعيداً عنها فمن كان بعيداً بجوارحه عن أي صنف من أصناف العمل الجماعي يكون معها يفكره وعقله وقلبه ومن لم يهتم بأمور المسلمين ليس منهم فالهم هنا لا يكون بالجوارح على أرض الواقع بل في قلبه كذلكك روح الإلتئاء الفكري هنا للجماعة المسلمة وهذا كله وغيره الكثير معروف في فقه العمل الجماعي في الإسلام أيضاً يدخل هنا ضمناً فقه الولاء والبراء وهو معروف في الشرع

الفكر:

مقدمة:

الأصل في السياسة القيام على شؤون الفرد بمعنى أن تسوس شؤونه ولكن الإسلام جاء رسالة عالمية ليسوس شؤون كل أهل الأرض وقد بدأت الفتوحات في عهد الرسول صلى الله عليه وكان الهدف منها إخراج الناس من الضلال إلى الحق ومن الظلمات إلى النور وتفاصيل هذا الأمر واضحة في الشرع فقط نريد أن نذكر بما كمدخل للهدف الرئيسب من الحكم أو السياسة في الإسلام بمعناها الواسع والذي سيشمله وعد التمكين الإلهي في آخر الزمان ومن

ناحية أخرى فبالنسبة للمسلم وإدارة شؤونه فالأصل هو الحكم بما أنزل الله تعالى وفي كل شؤون المسلم قال تعالى - (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمةً واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) 4

أقسام الفكر السياسي:

أ- فكر سياسي عام

ب- فكر سياسي خاص

الفكر السياسي العام:

هو الفكر السياسي الحاكم وغير الحاكم أي الفكر الخاص بالحكم أو الخاص بالإطار الخارج عن الحكم. بمعنى إن الفكر السياسي العام يحمل داخله الصورة الفكرية الشاملة للحكم ما سيطبق وما سينتظر دوره في التطبيق والتنفيذ حسب المرحلة فلكل مرحلة ما يناسبها من فكر والذي سيأتي تفصيله لاحقاً لذلك فالفكر السياسي العام هو فكر جامع للصورة الفكرية أو التصور الفكري الشامل للحكم عبر السنين

الفكر السياسي الخاص:

وهو الفكر السياسي الحاكم الخاص بالحكم مع الفرق بينه وبين سياسة الفكر الإسلامي الحاكم فسياسة الفكر الإسلامي الحاكم أو الشامل هي خلاصة هذا البحث والذي سيشمل الفكر السياسي التأسيلي وسياسة الفكر الإسلامي التأسيلية كما سيتضح لاحقاً وعليه فإن هذا الفكر السياسي الخاص سمي خاص لأنه خاص بواقع الحكم ومرحلته أي ما يرتبط بواقع الحكم. بمعنى إن الغرض من هذا التقسيم هو إيجاد التوازن بين ما يحمله الفكر السياسي العام والشامل وبينما هو على الأرض وذلك من أجل إيجاد موازنة فكرية بين الفكر والواقع وبين العصر والأصل وغيرها من أنواع الفقه الخاص بالتوازن في تلاءم وانسجام حيث يمكن أن نرد بعض العناصر المعينة على هذا التوازن على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

(أ) المرونة: وهذه يمكن تقسيمها إلى الآتي:

مرونة في الفهم:

خاصة فهم الكل والجزء في التعامل السياسي والخاص بفقته المرحلة

مرونة في التطبيق:

وهي ما تم التمهيد لها من خلال المرونة في الفهم أعلاه

مرونة في التعامل مع الفهم والتطبيق معاً:

بمعنى حمل التطبيق على عاتق الجوارح المنعكسة من القلب الواعي والمستوعب للمرحلة والكل والجزء في الفهم

وبالتالي إذا تم الجمع بين الفكر السياسي الخاص والعام من خلال إيجاد منهجية فكرية علمية بحثية تخرج من أروقة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي نكون قد حصلنا على ما يعرف بالفكر السياسي التأصيلي وهو الموازنة الفكرية الخاصة بالجزئية الأولى

الشورى في التعامل الفكري:

وهي هامة للأخذ بيد الآخر فكرياً في روح المشاركة والتعاون ويمكن هنا إبراز نظام البحوث المفتوحة التي يساهم فيها الكل فكرياً

الشفافية:

وهي تعني الشفافية داخل ثقافة الثقة بإظهار الكل والجزء في التعامل الفكري السياسي لتكتمل دائرة الشورى أعلاه فلا تصلح الشورى دون شفافية

المراجعة المستمرة:

وهي تعني المراجعة الدائمة لما تم أخذه كجزء من الكل وما تم تطبيقه من السياسة الكلية بالزيادة أو النقصان حسب البيئة الزمنية والمكانية ضمن آلية خاصة

هناك أيضاً جانب فكري خاص بصياغة كل ما ورد في الفكر السياسي موضوع هذا الجزء من البحث إضافة إلى جمع الحصيلة الفكرية المرتبطة بالفكر السياسي من أي جهة خارج ما ورد في هذا البحث سواء عبر الإنترنت أو عبر أي جهة إعلامية أخرى مثل برنامج المنتدى الإيماني في إذاعة الفرقان أو برنامج قضايا في طيبة أو البيئة في قناة إقرأ وغيرها الكثير من البرامج الإعلامية الهادفة أو من خلال الورش والمحاضرات أو أي نشاط فكري فتتم عملية الجمع ثم الإحصاء فالتحليل الفكري الهادف في صورة صياغة فكرية تعين الباحث والمفكر والطالب وكل فرد على جمع الحصيلة الفكرية الكاملة عن أي عنوان لبحث أو فكر ويمكن للحاسوب هنا أن يخدم هذا الغرض وبالتالي يخرج الأمر في النهاية في صورة بحثية منهجية علمية من خلال مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لتكوين ما يعرف بالفكر السياسي التأسيلي

الهيكلة أو هيكلية الحكم:

مقصود بها انتظام الدولة في إطار هيكل فكري مؤسسي بشري بمعنى مؤسسة داخلها فكر داخلها فرد أو مجموعة أفكار كما في المعادلتين التاليتين:

$$\text{فكر} + \text{فرد} = \text{مؤسسة}$$

$$\text{فكر} + \text{فرد} + \text{مؤسسة} = \text{هيكلية الفكر السياسي}$$

ولابد هنا من التفريق بين ثلاثة أنواع من الهيكلة داخل الفكر السياسي أو الحكم وهي كما يلي:

هيكلية الفرد الخاصة بالفكر السياسي

هيكلية الفكر الخاصة بالفكر السياسي أو الحكم

هيكلية الحكم أو الفكر السياسي ككل

أما هيكله الفرد والفكر فهما سبق الحديث عنهما أما هيكله الحكم فهي جماع هيكله الفكر والفرد كما في المعادلة التالية:

هيكله الفكر السياسي الخاص بالفرد + هيكله الفكر السياسي الخاص بالفكر = هيكله الفكر السياسي أو هيكله الحكم ككل

كما إن هناك هيكله تابعة لسياسة الفكر أو التحكم لاحقاً

كما إن هناك هيكله للفكر الإسلامي السياسي الحاكم في نهاية البحث يكون بالمعادلة التالية:

هيكله الفكر السياسي + هيكله سياسات الفكر = هيكله سياسات الفكر الإسلامي الحاكم

وهي معروفة في العلوم السياسية ولكن المهم هنا إيجاد منهج علمي تأصيلي لها حسب موضوع الورقة هنا -

وعليه بعد هذا الشرح لقوالب الحكم وصياغتها بطريقة منهجية علمية بحثية من داخل مؤسسات التعليم العالي نكون قد انتهينا من الجزئية الأولى الخاصة بالفكر السياسي التأصيلي لننتقل إلى سياسة الفكر

قوالب التحكم (سياسات الفكر)

مقصود بها إيجاد سياسة فكرية تأصيلية منهجية علمية بحثية تتحكم في الفكر الإسلامي أو تتحكم في قيادة سفينة الفكر الإسلامي إلى بر الأمان والمتمثل في قيادة المسلم إلى العيش في ظل دولة إسلامية راشدة.

الكيفية:

يتم ذلك من خلال إدخال الفكر السياسي التأصيلي السابق الحديث عنه في إطار سياسة فكرية تقود هذا الفكر السياسي التأصيلي إلى الغاية المنشودة المتمثلة في هدفين هما:

الهدف الأول:

وهو الوصول بسياسة الفكر إلى ما يعرف بسياسة الفكر التأصيلية عن طريق إدخالها كمنتج فكري في المزيد من المنهجية البحثية العلمية عبر مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي كما سيتضح لاحقاً

الهدف الثاني:

وهو الوصول بسياسة الفكر التأصيلية في النقطة السابقة إلى الفكر الإسلامي الكلي أو ما يعرف بسياسة الفكر الإسلامي الحاكم وذلك عبر دمج سياسة الفكر التأصيلية مع الفكر السياسي التأصيلي وأيضاً عبر مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي كما في المعادلة التالية

فكر سياسي تأصيلي + سياسة فكر تأصيلية = سياسة الفكر الإسلامي الحاكم

أو المعادلة:

$$\text{حكم} + \text{تحكم} = \text{حاكم}$$

وما سمي فكر حاكم إلا لأنه يدير شؤون المسلم كلها أو يحكمه بفعل الحكم والتحكم معاً

أقسام سياسات الفكر:

حسب الشرح السابق ستكون أقسام سياسة الفكر هي نفسها أقسام الفكر السياسي السابق كما يلي:

الفرد

الفكر

الهيكلية

الفرد:

مقصود بها السياسة الفكرية التي تتحكم في الفرد وقيادته نحو أهداف الفكر الإسلامي الحاكم في النهاية وذلك عن طريق وضع الفكر السياسي في صورة سياسة تحكيمية تساعد في تطبيق عناصره والعمل بها على أرض الواقع.

الهيكلية:

ومقصود بها إيجاد سياسة تتحكم في نوعين من الهيكلية كما يلي:

إيجاد سياسة تتحكم في الهيكلية الجامعة لهيكلية سياسة الفكر الخاصة بالفرد وهيكلية سياسة الفكر الخاصة بالفكر والتي ستأتي لاحقاً لتكون المعادلة كما يلي:

السياسة التي تتحكم في هيكلية سياسة الفكر الخاصة بالفرد + السياسة التي تتحكم في هيكلية سياسة الفكر الخاصة بالفكر = السياسة التي تتحكم في هيكلية سياسة الفكر الكلية

إيجاد سياسة فكرية جامعة لهيكلية الفكر السياسي الكلية السابق الحديث عنه وهيكلية سياسة الفكر الكلية للحصول على صياغة فكرية هيكلية لسياسة الفكر الإسلامي الحاكم كما في

المعادلة:

هيكلية الفكر السياسي + هيكلية سياسة الفكر = هيكلية سياسة الفكر الإسلامي

الفكر:

مقصود بها السياسة الفكرية التي تتحكم في الفكر أو ما ورد في الفكر السياسي السابق لسهولة تطبيقه والعمل به على الأرض إضافة إلى ما يخرج من منتج فكري خاص بجزئية السياسة الفكرية موضوع هذا الجزء من البحث وبالتالي فإن السياسة الفكرية هنا هي التي يقع على عاتق منتجها من المفكرين العبء الأكبر في صيغة المنتج الفكري الخاص بهذا البحث في صورة علمية منهجية فكرية منهجية تخرج من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لتكوين ما يعرف بالسياسة الفكرية التأصيلية والتي تضاف إلى الصياغة الفكرية للفكر السياسي التأصيلي للحصول على سياسة الفكر الإسلامي الحاكم هدف هذا البحث كما في المعادلة التالية:

صياغة فكرية للفكر السياسي التأصيلي + صياغة فكرية للسياسة الفكرية التأصيلية = الصياغة الفكرية الكلية لسياسة الفكر الإسلامي الحاكم

ونورد هنا في مساهمة متواضعة بعض السياسات الخاصة بمرتكز البناء الفكري على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

السياسات الخاصة بمرتكز البناء الفكري:

البيئة

المضمون الفكري

البيئة:

مقصود بها البيئة المحيطة بكل ما سبق فلكل لفظ فكر ولكل فكر فرد ولكل فكر وفرد بيئة محيطة بالفرد والفكر وهي قاعدة هامة

إضافة إلى البيئة الزمانية والمكانية وواضح تأثير هذين العنصرين على الفكر والفرد وهذا كله توضع له سياسة فكرية منهجية علمية بحثية تخرج من أروقة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي

المضمون الفكري:

مقصود به وضع سياسة تتحكم في الحصيلة الفكرية لكل الفكر سواء تم جمع هذه الحصيلة من الفكر الإسلامي أو من الفكر الغربي أو أي فكر آخر لسهولة تحليل ودراسة مضمون كل فكر في صورة منهجية علمية بحثية من داخل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ونرد هنا بعض التفاصيل لسياسة المضمون الفكري كجزء من سياسة الفكر ككل موضوع هذه النقطة كما يلي:

القواعد الخاصة بموجهات الفكر:

القواعد الخاصة بمناهج تأصيل الفكر

القواعد الخاصة بمنهجية تأصيل الفكر

القواعد الخاصة بمرتكزات الفكر

القواعد الخاصة بتطبيق الفكر

(1) القواعد الخاصة بموجهات الفكر:

وهي تشمل الموجهات الآتية:

المرجعية:

وهي المرجعية أو المصادر التي يتم توجيه الفكر منها. بمعنى إنها هي عجلة القيادة في سفينة الفكر المتوجهة نحو سياسة الفكر الإسلامي الحاكم موضوع هذا البحث ولذلك بحسب توجه الفكر تبعاً لهذه المرجعية أو المصادر يكون توجه كل من الفكر والفرد والدولة نحو الله ورسوله وشرعه وقبلته ويمكن تقسيم هذه المرجعية إلى:

مرجعية فكر أو مرجعية فكرية

مرجعية فرد أو مرجعية بشرية

مرجعية فكرية:

وتنقسم أيضاً إلى نوعين هما:

مرجعية أصل

مرجعية تأصيل

مرجعية الأصل:

وهي كل الحصيلة الفكرية التي يمكن أن تكون أصل ثابت يتفق حوله لتكون هي البذرة التي تنبت منها شجرة توحيد الأمة سواء كان أصل على مستوى الجماعة وتوحيد كلمة الجماعة وصولاً إلى الأمة أو أصل على مستوى الدستور الإسلامي الموحد أو أصل على مستوى الحكم على الأرض من توحيد عناصر الحكم الواردة في هذا البحث إلخ يأتي كل ذلك من مختلف المراجع سواء الفقهية الدينية المعروفة أو بيوتات الخبرة المحلية والخارجية أو الاستعانة بأي مراجع أو مصادر تلقى القبول من الكل للإتفاق حولها على أن يتم حصر ذلك كله لهيكلته ودراسته وتحليله في صورة فكرية منهجية بحثية تخرج من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي

مرجعية تأصيل:

وهي تعني المرجعية الفكرية الواسعة الهامش نحو الحرية الفكرية خارج الأصل الذي اتفق حوله أعلاه وهي بالتالي ستضم كل الفكر الحديث أو الخاص بالعصر الحديث من مختلف العلوم في مختلف الأصعدة فتخضع للتأصيل داخل نطاق ما يعرف بالإجتihad ولكن بمفهوم أوسع كما هو واضح من هذا الشرح فيكون هذا الفكر الإجتهادي التأصيلي بمثابة مرجعية فكرية تأصيلية مفتوحة للفكر والمفكرين للحاكم والمحكومين للعالم والمتعلمين حتى تظهر بمستوى الشورى الفكرية الجامعة لكل أطراف الأمة والحرية الفكرية المقيدة بالله وشرعه أولاً وبالأصل الذي اتفق حوله أعلاه وكل ذلك من خلال مؤسسات الفكر عبر التعليم العالي والبحث العلمي

مرجعية بشرية:

وهي أيضاً تنقسم إلى نوعين:

مرجعية بشرية إسلامية

مرجعية بشرية غير إسلامية

المرجعية البشرية الإسلامية:

وهي تضم نوعين حسب مادة الفكر أعلاه:

مرجعية بشرية إسلامية أصلية تابعة للفكر الأصل

مرجعية بشرية إسلامية تابعة للفكر التأصيلي

المرجعية البشرية غير الإسلامية:

وتضم البشر غير المسلمين الذين استعان بهم المسلمون وبفكرهم ضمن الفكر التأصيلي الجامع أعلاه

وما كل هذه الأنواع من التقسيمات إلا لضمان سريان التحليل الفكري لموضوعات الفكر الإسلامي الحاكم المعقدة في هذا العصر ولضمان التفريق بين الفكر والفرد أو المصدر والمضمون للفكر بغرض التحليل الفكري العميق والمتأني ثم الجمع مرة أخرى للفكر والفرد التابع له أو

المصدر والمضمون التابع له في صورة فكرية منهجية علمية بحثية تخرج من مؤسسات الفكر في التعليم العالي والبحث العلمي.

الجمع والإحصاء:

وهي مهمة التخصص المعروف باسم الإحصاء والتحليل الإحصائي ولكن هنا من أجل استخدامه في تأصيل الفكر الإسلامي هدف هذا البحث شأنه شأن كل التخصصات العلمية الحديثة أن يتم إما تأصيل محتواها الفكري أو تأصيل استخدامها لخدمة الدين والشرع في هذا الزمن الصعب الذي لا يحتاج فقط إلى تأصيل البشر بل وتأصيل الفكر أيضا من هنا نقول بأن الجمع والإحصاء لكل شيء ورد في هذا البحث أو غيره يعتبر هدف توثيقي تأصيلي يساعد في التحليل الإحصائي بعد الجمع وفي القراءة العلمية المتأنية العميقة لكل شيء والمسلم يدعوا الله بأن يجمع له أمره فلا يكون مشتت الأفكار والأعمال وبنفس الصورة هنا يهدف الجمع والإحصاء لجمع الأمر وعدم التششت الفكري والعملية وعليه يتم جمع الفكر والفرد والهيكلية وكل عناصر الفكر الواردة في هذا البحث على أن يتم كل ذلك في صورة منهجية علمية بحثية تخرج من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

الربط والتنسيق:

مقصود به إدراج كل عناصر الفكر الإسلامي من هيكلية فكر فرد إلخ والتي تم فيها الجمع والإحصاء حسب النقطة السابقة لتتم عملية الربط والتنسيق لكل شيء تم جمعه وهذه هي فائدة الجمع والإحصاء أما عملية الربط والتنسيق نفسها فيجب أن تتم أولاً بين أجزاء العنصر الفكري الواحد ثم الربط والتنسيق بين العناصر ويتم كل ذلك عبر المتلازمة الدائمة وهي الالجمع والإحصاء والهيكلية والتوثيق المستمر والقابل للمراجعة والتعديل حسب المتغيرات ويمكن للحاسوب والخرائط وغيرها من الوسائل التي تعين على كل ذلك في صورة تنسيقية تربط بين هذه العناصر في شبكة تأصيلية تدرج من مستوى الفرد إلى الجماعة إلى الدولة إلى الأمة فإن من أهم مقومات النجاح الربط والترابط والتنسيق بين المكونات سواء الفكرية أو البشرية أو

الهيكليّة المؤسسية على أن يتم ذلك في صورة أدوات منهجية فكرية بحثية علمية تخرج من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

الشورى:

مقصود بها وضع فكر شورى من حيث مضمون الشورى الفكري وليس المضمون الهيكلي أو المؤسسي فما أكثر الهياكل وأشكالها في هذا العصر وهي في النهاية مجرد ماعون مؤسسي تحدث داخله العملية الشورية وبالتالي إذا أردنا الخروج من الجدل بين الشورى والديموقراطية لا بد من الفصل أولاً بين المضمون الفكري للشورى والمضمون الهيكلي كما يجب التركيز على معنى الشورى ومقاصد الشورى وأهمها الإجماع والرضا بالإجماع وقبول النفس من الداخل للفرد الذي تم التشاور معه بأنه استشير ولم يتم تجاهله خارج منظومة الشورى هذا مقصد نفسي هام يجب التركيز عليه أولاً كجانب تأصيلي للشورى ثم يكون بعد ذلك الرضا والقبول بالآخر وهذا مقصد ثاني فلا تجتمع الأنانية والتعصب للرأي مع آداب ومقاصد الشورى في الإسلام كما إن المنتج الفكري للشورى يجب أن لا يؤخذ كله أو يترك كله بل يكون هناك أولوية في الأخذ ومرحلية في التطبيق فما يصلح في الحاضر قد لا يصلح مستقبلاً وما يصلح في البقعة الجغرافية المعينة قد لا يصلح في بقعة أخرى وبالتالي من لا تؤخذ فكرته في الشورى هذه المرحلة قد يتم الأخذ بها في مرحلة أخرى كل هذا وغيرها يمكن استنباطه من الفكر الشورى الإسلامي والتركيز عليه يخرج الجميع من الوقوع في فريسة المصطلح شورى أو ديمقراطية كما أن المصطلح هو إسم ونحن نتحدث عن فكر أو مضمون فكري وليس مجرد مصطلح أو مفردة أو إسم

وعليه تكون الكيفية في تحقيق الشورى عبر كل عناصر البحث في ما بين أطراف المجتمع المختلفة وقطاعاته على أن يخرج في صورة منهجية علمية بحثية من مؤسسات التعليم العالي البحث العلمي

القواعد الخاصة بالمرتكزات الفكرية

وهي تشمل الآتي:

مرتکز السد قبل الحد

مرتکز المفهوم قبل المعلوم

مرتکز الدافع قبل الواقع

مرتکز التقييد قبل التحرير

مرتکز السد قبل الحد:

ويعني النظر فكرياً في كيفية تحديد الأولويات الفكرية أو ما يعرف بفقته الأولويات وفقه المرحلة وغيرها من أنواع الفقه والفكر التي تنظر في سد الإحتياجات الأهم خاصة الإنسانية منها مثل سد الجوع والعطش وسبل الحياة الكريمة للإنسان وغيرها الكثير الذي يجب أن يسبق الحد من هنا كان لابد من إيجاد القاعدة المرتكزية الفكرية المتوازنة للسد قبل الحد ليتم سريانها الفكري في كل عناصر البحث وبصورة علمية منهجية فكرية تخرج من مؤسسات التعليم العالي لترافق الفكر جنباً إلى جنب

مرتکز الدافع قبل الواقع:

مقصود به الإهتمام بتربية الدافع الذاتي الفكري للعبد للنهوض به نحو الواقع. بمعنى تنمية القوة الدافعة للذات قبل القوة الواقعة على الأرض أو على أرض الواقع سواء كان من الجوارح الخاصة بالعبد أو القوة الواقعة على العبد من جوارح أخرى أو من جهة أخرى خارج أجهزته الداخلية والخارجية. بمعنى أن يأمر القلب الجوارح فتطيع القلب أو يأمر القلب الجوارح فتطيع ما صدر من أوامر الجوارح الأخرى خارج الفرد أو أي قوة مؤثرة خارجية وهذا هو جماع القوة الدافعة الذاتية. بمعنى إن العبد يمتلك قوة الدفع القلبية الذاتية وقوة العمل الجوارحية العملية على أرض الواقع من منطلق القلب وقوة الإيمان فيه

من هنا كان لابد للفكر الإسلامي أن يستصحب مرتکز الدافع الذاتي قبل الواقع فيخرج العمل عن قناعة وعن قوة ذاتية لا تتزجرح ولا تتأثر بأي ضغط خارجي خاصة مؤثرات هذا العصر

وما أكثرها من شياطين الإنس والجن كما يدخل ضمن هذا الإطار أيضاً ما يعرف بالواعظ القلبي فمن أراد الله به خيراً جعل الله له من قلبه واعظاً يجره عن المعاصي على أن يخرج هذا المرتكز بصورة علمية منهجية بحثية من داخل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي

مرتكز المفهوم قبل المعلوم:

ومقصود بالمفهوم ما هو أبعد وأشمل من مجرد المعنى لغةً أو اصطلاحاً ليأخذ مع ذلك كله البيئة حول النص أو الفكر المعين فلكل لفظ فكر ولكل فكر فرد ولكل فرد وفكر بيئة حول الفكر والفرد وهي قاعدة ورد ذكرها في بداية البحث من هنا كانت المعلومة أو المعلوم من الفكر أو النص الفكري يقتضي الأخذ بالمفهوم قبل هذا النص الفكري أو المعلومات لضمان استصحاب المفهوم ضمن المعلوم في ما بعد وعليه تكون الدعوة بمقتضى هذا الفهم وحتى يتم تناول الفكر للداعية أو المفكر أو الباحث أو الطالب بشكل متكامل فيه الرؤية الفكرية الشاملة للمفهوم والمعلوم ويجري هذا المرتكز على كل ما سبق من خطط فكرية وعليه يتم وضع صورة منهجية علمية فكرية لهذا المرتكز تخرج من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي

القواعد الخاصة بمناهج تأصيل الفكر:

وتنقسم إلى:

تأصيل جزئي

تأصيل كلي

التأصيل الجزئي:

ومقصود به تأصيل الجزء الخاص بمرتكز البناء الفكري للفرد وذلك بإيجاد المناهج التربوية لكل مراحل التعليم وخارج نظام مراحل التعليم أو ما يعرف بنظام التعليم الدعوي الشامل أي لكل أفراد المجتمع أينما كانوا في العمل في الشارع في المؤسسات إلخ باعتبار أنه مرتكز بنائي فكري

لا يتم حجبه عن أي فئة وعليه توضع المناهج بصورة شاملة للفكر ولل فرد في آن واحد من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي

تأصيل كلي:

ومقصود به تأصيل كل الفكر بمختلف عناصره وخططه الواردة في هذا البحث في صورة تناول فكري شامل للمحتوى والهيكلي والبشر إلخ من عناصر وردت في هذا البحث لتخرج مناهج تأصيلية كلية من داخل أروقة التعليم العالي والبحث العلمي

منهجية تأصيل الفكر:

وهذه خاصة بتأصيل منهجي علمي لما تم التوصل إليه من فكر تأصيلي في المرحلة السابقة بحيث تساعد هذه المنهجيات في إنزال ما تم التوصل إليه بصورة علمية بحثية منهجية تخرج من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي

هيكلية الفكر:

مقصود بها إيجاد هيكلية مؤسسية تنتظم داخلها كل عناصر سياسة الفكر أو التحكم أو كل ما سبق الحديث عنه داخل نقطة الفكر التابعة للتحكم أعلاه ثم يضاف إليها هيكلية الفرد التابعة لسياسة الفكر أو التحكم سابقاً لتكوين هيكلية جامعة لسياسة الفكر أو التحكم حسب المعادلة:

هيكلية سياسة الفكر التابعة للفرد + هيكلية سياسة الفكر التابعة للفكر = هيكلية سياسة الفكر الكلية

ثم الجمع بين هيكلية الفكر السياسي التأصيلي وهيكلية سياسة الفكر التأصيلية للحصول على هيكلية الفكر الإسلامي حسب المعادلة:

هيكلية الفكر السياسي التأصيلي + هيكلية سياسة الفكر التأصيلي = هيكلية الفكر الإسلامي

وما كل ذلك إلا لضمان أن لا يكون المجهود الذي يبذل فكرياً حبراً على ورق أو اتباع لهوى فالنظام والمؤسسية لكل صغيرة وكبيرة تكسب عناصر التحكم الواردة في هذا البحث صفة القوة والنظام وتعرض محتويات سياسة الفكر للمراجعة التصحيحية والتقويمية والتعديلية حسب تطور العصر ومقتضى الحال كما تتيح الفرصة للباحث والمفكر والعالم والطلب على السواء الدخول إلى سياسة الفكر التحكيمية عبر بوابة النظام العلمي الحديث وهذا ما ذكرناه سابقاً حول هيكلية سياسة الفكر الجامعة لدمجها مع هيكلية الفكر السياسي للحصول على هيكلية الفكر الإسلامي الجامع حسب المعادلة السابقة

القواعد الخاصة بتطبيق الفكر:

وهذه هي التي تنقلنا من الجانب النظري إلى الجانب العملي فكرياً بمعنى إن الجانب العملي لا يعنى العمل مباشرة دون فكر بل يعنى العمل من منطلق خطوات فكرية عملية تماماً كما يحدث لأي تجربة كيميائية في المعمل والتي تخضع لخطوات عمل ثم تطبيق لهذه الخطوات وعليه فإن تطبيق الفكر يدخل في هذا المعنى ولكن في صورة تأصيلية كما يلي:

الأصل في الإسلام هو إيراد لفظ (العمل) وليس لفظ (التطبيق) قال تعالى - (يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) 5 والعمل في الإسلام يبدأ من القلب حيث الفعل والمعرفة وليس العمل والعلم كما جاء في الحديث قال الإمام البخاري - رحمه الله - في كتاب الإيمان: "بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ)) وَأَنَّ الْمَعْرِفَةَ فِعْلُ الْقَلْبِ" 6 فإذا انعكس الفعل في الجوارح عبر النفس والعقل صار عملاً جوارحياً فإذا قمنا بجمع الفعل والعمل صار لدينا لفظ (صناعة) أو (يصنعون) باعتبار كل الأجهزة التي يحويها هذا المصنع من عقل - قلب - نفس - روح - جوارح هي بفعل الصانع والخالق وهو الله تعالى الذي أحسن صنع كل شيء وعليه يكون جمع الفعل والعمل هو الصناعة حسب المعادلة:

⁵التوبة 94

⁶البخاري كتاب الإيمان باب 2 قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله وإن المعرفة فعل القلب لقوله تعالى (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) وفتح الباري ج1 كتاب الإيمان ص 70 و

فعل + عمل = صناعة

والملاحظ هنا إن الفعل أدق من العمل لأنه يختص بدقائق الأمور في القلب والتي لا يعلمها إلا الله لذلك نجد إيراد لفظ الفعل في القرآن يرتبط بعلم الله وحده كما في الآية (-ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون) 7 ونلاحظ هنا وجود لفظي (الفعل والعمل) للدلالة على اختلاف الأجهزة لكل لفظ داخل جسم العبد ومع إيراد اللفظين إلا أنه نسب علم الله للفعل لأنه الأدق والأعمق والذي سيعني ضمناً علم الله المسبق بالعمل أيضاً

مرتکز التقييد قبل التحرير:

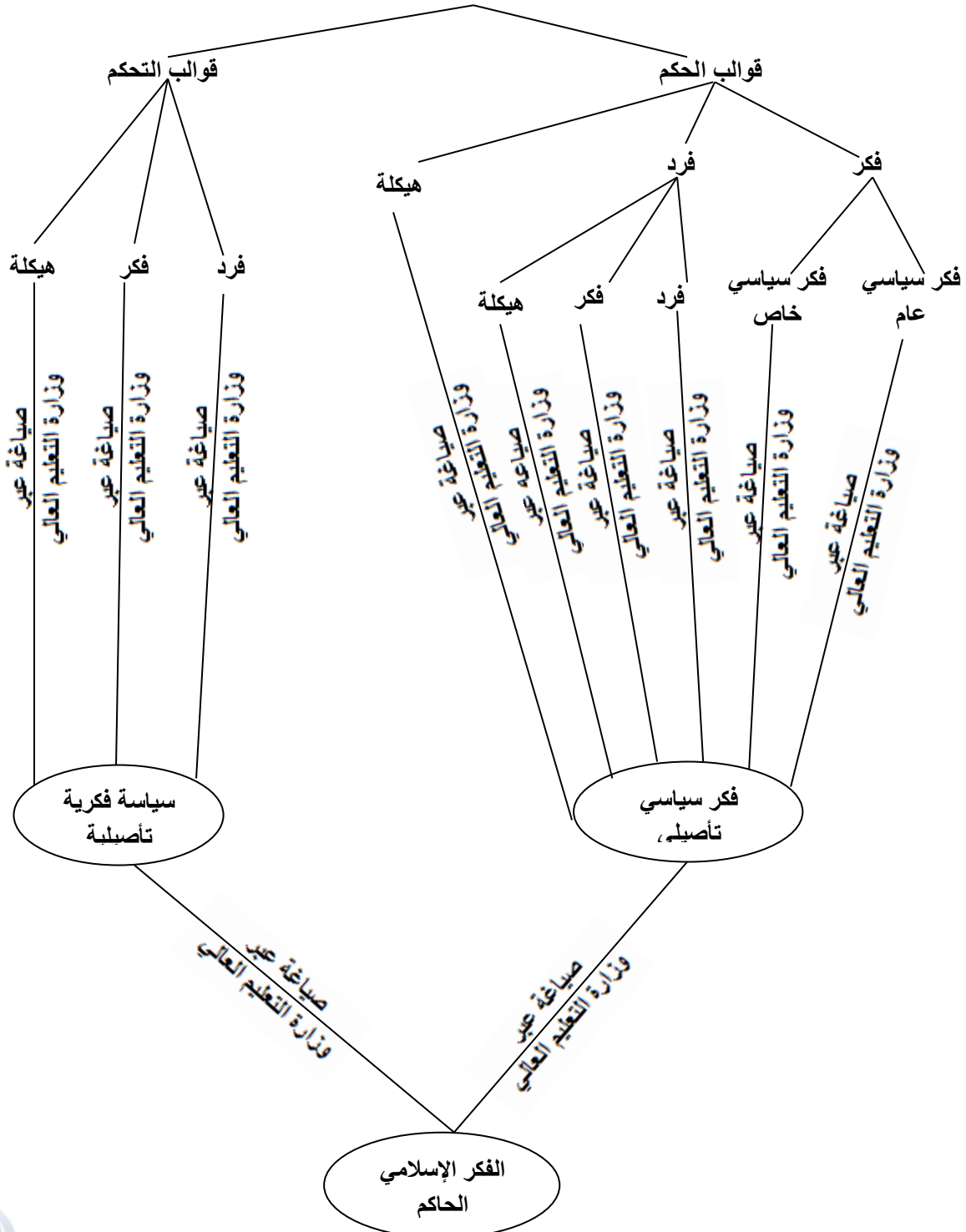
مقصود بالتقييد القيد الشرعي للفرد والفكر فلا يتعدى العبد بفكره وحرية الفكرية هذا القيد الإلهي وهذا ما يقوم به القلب المؤمن الذي يرى بنور الإيمان طريق الحرية الفكرية ومنتهاها وحدودها من داخل أجهزة جسمه فيطلق العنان والحرية للفكر والتفكير والتدبر من جهاز القلب وما فيه من إيمان ليخرج الفكر والتفكير والتدبر من القلب إلى الجوارح من القيد القلبي بالله وإيمانه وشرعه إلى التحرير الجوارحي المنضبط بقيد القلب الإيمان فتنتقل الجوارح بسلوك وآداب الاختلاف في الرأي والرأي الآخر وأخلاق الطرح الفكري دون تعصب إلخ من عمل الجوارح للمؤمن أمام الآخرين

وأخيراً نرد مخطط توضيحي لإستراتيجية الفكر التأسيلي كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

خارطة الطريق نحو الفكر الإسلامي الحاكم

سياسة الفكر الإسلامي الحاكم



الخاتمة

خلصت الورقة الى أهمية المنهج التأصيلي من خلال الإجابة عن السؤال المحوري للورقة كيف يكون المنهج التأصيلي؟ وكانت الإجابة أنه من خلال مادة الثقافة الإسلامية في الجامعات وتطويرها عن طريق ربط العلوم العصرية بالإسلام لتكون ليست مجرد ثقافة إسلامية بل أسلمة كل الثقافة وكل علوم العصر لتكون منهج تأصيلي يتم تدريسه داخل الجامعات ومؤسسات البحث العلمي.

- كذلك خلصت الورقة إلى أنواع للثقافة الإسلامية هي:

- 1- الثقافة الإسلامية العامة البحتة والتي تهتم بمنهج الشرع
- 2- الثقافة الإسلامية الخاصة التي تشمل نفس المناهج الحالية لكل العلوم وهي إسلامية خاصة لأن الله صخرها للعباد للعمل بما وفق الشرع
- 3- الثقافة الإسلامية المتخصصة وهي ما نحن بصدده من تأصيل وأسلمة لكل العلوم
- 4- الثقافة الإسلامية التعريفية وهي تهتم بنشر الثقافات أعلاه في صورة مناهج توعية تستخدم فيها كل ما هو متاح من وسائل إتصال وإعلام حديثة

كما أشارت الورقة الى أهداف المنهج التأصيلي المرجوة منه في إيجاد مرتكز علمي وعملي للبحث العلمي التأصيلي فالبحث العلمي التأصيلي يمكن أن يكون في حد ذاته منهجاً تأصيلياً يدرس في الجامعات كمنهج دراسي.

كذلك يمكن للمنهج التأصيلي أن يكون مرجعية فكرية تأصيلية للعلماء والباحثين في شتى المجالات وهم يبحثون عن مرجعية الفكر الإسلامي الشاملة للإسلام والمسلمين في كل العالم.

أيضا خلصت الورقة الى أهمية لفت نظر المسؤولين والقائمين على أمر التعليم في الدولة الى ضرورة تأهيل الأستاذ الجامعي جنبا إلى جنب مع رصفائهم من اساتذة العلوم البحتة مع الإشارة أيضا إلى التدرج الأكاديمي التأصيلي إلى أعلى درجات الشهادة فوق الجامعية والدراسات العليا جنبا إلى جنب مع العلوم الأخرى

كذلك خاصت الورقة إلى أن المنهج التأصيلي يعتمد على أساس الربط بين الفكر السياسي والسياسات الفكرية فيما أسمته الورقة إصطلاحاً بالفكر الإسلامي الحاكم من منطلق أن كل

العلوم دين أودنيا هي علوم صخرها لعباده تسوس حياتهم بمقتضى الشرع قال تعالى:.... وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {المائدة/49}.. لذلك سميت جميع العلوم باسم الفكر الإسلامي الحاكم

التوصيات:

- 1- العمل على نشر وتوعية الطالب التأصيلي بأهمية المنهج التأصيلي والكتاب الجامعي المؤصل
- 2- العمل على إنشاء مراكز تدريب أساتذة الجامعات على تدريس النهج التأصيلي السعي الجاد في إيجاد مناهج الدراسات العليا التأصيلية جنباً إلى جنب مع نظيراتها من مناهج الدراسات العليا
- 3- العمل على تكوين مكتبة لمناهج التأصيل تكون كمرجعية تأصيلية للطالب
- 4- إدراج مناهج التأصيل في المنظومة التعليمية من الأساس وحتى الجامعة لتتكامل وزارتي التربية والتعليم العام مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في التطوير التدريجي الإستيعابي في طرق تدريس وتعليم وتربية الطالب علة مناهج التأصيل منذ نعومة أظفاره
- 5- تطوير منهج الدراسات الإسلامية بدججه مع مادة الثقافة الإسلامية حسب ما رأت الورقة
- 6- المحاولة الجادة في ربط العلوم الخاصة بالإعجاز العلمي مع ما يليها من مادة التخصص حتى لا يكون هناك فصل بين المادة العلمية البحتة والإعجاز العلمي فيها داخل عقل الطالب

الفهرس

- المستخلص..... 3
- مقدمة..... 6
- المنهجية التأصيلية المقترحة للبحث والتطوير: 6
- المبحث الأول: الجانب التعريفي للمنهج والفكر 8
- المنهج في اللغة: 8
- المبحث الثاني: الثقافة الإسلامية في الجامعات 10
- الهيكل الإطاري لبرنامج للثقافة الإسلامية في الجامعات 11
- المبحث الثالث 13
- علاقة المنهج بالفكر بشكل عام والمنهج التأصيلي بالفكر الإسلامي بشكل خاص 13
- المبحث الرابع: كيفية استخراج إستراتيجية للمنهج التأصيلي من للفكر . 15
- خارطة الطريق نحو الفكر الإسلامي الحاكم 36
- الخاتمة 37
- التوصيات: 38